التعاونية من اجل خلق قيادات سياسية بديلة للمجالس البلدية التي كانت في ذلك الحين في اوج عظمتها السياسية واصبحت تشكل مصدر ازعاج شديد للسلطات الاسرائيلية. واما بالنسبة للمنظمة التعاونية فانها بدأت تلمس النتائج السلبية الكثيرة التي ترتبت على تجميد نشاطاتها في الضفة الغربية، خاصة في مجالات الاسكان. لذلك فقد قدمت بعض الدعم المتواضع لهذا الغرض، بحيث بلغ حجم القروض التي صرفت ٨٢ الف دينار وزعت على ٢٥ جمعية تعاونية.

وفي اواخر السبعينات حدثت ثلاثة تطورات هامة أدت في محصلتها النهائية الى اعطاء دفعة قوية للحركة التعاونية في الضفة الغربية. وقد تمثلت اولى هذه التطورات في تأسيس اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود المواطنين في المناطق المحتلة. ونظرا لعدم وجود أية اجهزة مهنية متخصصة لمساعدة هذه اللجنة في تحقيق اغراضها فانها لجأت الى الجمعيات التعاونية كقناة رئيسية لتوصيل الدعم الى المواطنين في المناطق المحتلة، وخاصة بالنسبة للقطاع الزراعي. كذلك فقد بدأت منذ اواخر السبعينات عدة جمعيات اجنبية بممارسة عملها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المحتلة، ورأت معظم هذه الجمعيات في التعاونيات الزراعية الوسيلة الاسهل لممارسة عملها وتحقيق اهدافها، خاصة على ضوء افتقار غالبية تلك الجمعيات للاجهزة والخبرات اللازمة للتعامل المباشر مع جمهور المزارعين.

اما التغير الثالث فقد جاء من سلطات الاحتلال ذاتها،والتي وصلت الى الاستنتاج الواضح بانها قد تستفيد هي ايضا من اعادة تنشيط الحركة التعاونية. فبالاضافة الى الفائدة المادية المباشرة التي تتمثل في ادخال مبالغ كبيرة من العملات الصعبة التي ستدعم الاقتصاد الاسرائيلي المنهار، فقد اكتشفت السلطة ايضا ان باستطاعتها من خلال ممارسة صلاحياتها الواسعة التي يعطيها لها القانون التعاوني، خاصة بالنسبة للموافقة على تسجيل الجمعيات ومراقبة نشاطاتها التمويلية، يمكنها اكتساب قدرة كبيرة جدا في تعاملها مع المجتمعات والقيادات المحلية.

لقد اسفر الاهتمام المتجدد بالحركة التعاونية في الضفة الغربية عن تأسيس بعض الجمعيات الجديدة واعادة تنشيط عدد من الجمعيات القديمة. ويتبين من الجدول رقم (٢) انه كان في نهاية اذار ١٩٨٣ ، ٣٨٠ جمعية تعاونية، من بينها ٢٣٦ جمعية زراعية منها ٥٧ جمعية سجلت بعد الاحتلال. الا ان الغالبية الساحقة من الجمعيات الزراعية (١٦٠ جمعية) كانت غير عاملة بسبب تجميدها لنشاطاتها قبل الاحتلال.

الجدول رقم (٢)
توزيع الجمعيات التعاونية في الضفة الغربية
حسب النوع وتاريخ التسجيل (١٩٨٣/٣/٣١)

النوع	مسجلة قبل الاحتلال	مسجلة بعد الاحتلال	المجموع
الجمعيات الزراعية	١٧٩	٥٧	٢٣٦
منها:			
تسليف وتوفير	١٤١	١	١٤٢
تسويق زراعي	١١	٢٩	٤٠
انتاج حيواني	٧	١٤	٢١
معاصر زيتون	٩	١٣	٢٢
زراعية متعددة الاغراض	١١	—	١١
الجمعيات غير الزراعية			
المجموع	٤٣	١٠١	١٤٤

المصدر: الاحصاءات الرسمية لدائرة التعاون.

وكما هي العادة بالنسبة لكثير من الجداول الاحصائية، وخاصة في الدول النامية،فان المعطيات المبينة اعلاه لا تعطي صورة مطابقة تماما للواقع. فالجمعيات الزراعية العاملة فعلا لا يزيد عددها عن ٢٠، ابرزها الجمعيات التالية:

	عدد الاعضاء في ١٩٨٢/١٢/٣١
١ - جمعية جنين التعاونية للتسويق الزراعي	٥٧٦
٢ - جمعية طولكرم التعاونية للتسويق الزراعي	٤٦٣
٣ - جمعية قلقيليه التعاونية للتسويق الزراعي	٤٣٠
٤ - جمعية نابلس التعاونية للتسويق الزراعي	٧٤٢
٥ - جمعية اريحا التعاونية للتسويق الزراعي	—
٦ - جمعية ترقوميا التعاونية	—
٧ - جمعية المهندسين الزراعيين التعاونية	١٢٠٠
٨ - جمعية مربي الدواجن التعاونية في رام الله	٧٠
٩ - جمعيات عصر الزيتون، وعددها (١٨)	—